

مَعْرِفَةُ
بِاللَّهِ

ALLAH
KNOWING
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نداءُ اللهِ تعالى للمؤمنينَ

النداء الثامن و الثمانون

وجوب وقاية النفس والأهل من النار



علاء بن نايف الشحود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النداء الثامن و الثمانون

وجوب وقاية النفس والأهل من النار

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا
أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا
يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يُؤْمَرُونَ } (٦) سورة التحريم



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، اْعْمَلُوا
 بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاتَّقُوا مَعْصِيَتَهُ ، وَأْمُرُوا أَهْلَكُمْ بِالذِّكْرِ
 وَالتَّقْوَى ، وَعَلِّمُوهُمْ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَمَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ
 ، وَأْمُرُوهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ لِتُنْقِذُوهُمْ وَأَنْفُسَكُمْ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ
 ، الَّتِي يُكُونُ وَقُودُهَا النَّاسُ مِنَ الْكُفْرَةِ ، وَالْحِجَارَةُ ، وَتَقُومُ
 عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ عَلَى أَهْلِ النَّارِ ، أَشَدُّاءٌ عَلَيْهِمْ ، لَا
 يُخَالِفُونَ رَبَّهُمْ فِي أَمْرٍ بِهِ ، وَيُبَادِرُونَ إِلَى فِعْلِ مَا يَأْمُرُهُمْ
 بِهِ .

إن تبعة المؤمن في نفسه وفي أهله تبعة ثقيلة رهيبية .
 فالنار هناك وهو متعرض لها هو وأهله ، وعليه أن يحول
 دون نفسه وأهله ودون هذه النار التي تنتظر هناك . إنها
 نار . فظيعة متسعرة : { وقودها الناس والحجارة } .. الناس
 فيها كالحجارة سواء . في مهانة الحجارة . وفي رخص
 الحجارة ، وفي قذف الحجارة . دون اعتبار ولا عناية . وما
 أفظعها ناراً هذه التي توقد بالحجارة! وما أشده عذاباً هذا
 الذي يجمع إلى شدة اللذع المهانة والحقارة! وكل ما بها
 وما يلابسها فظيع رهيب : { عليها ملائكة غلاظ شداد } .
 تتناسب طبيعتهم مع طبيعة العذاب الذي هم به
 موكلون .. { لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون }
 . . فمن خصائصهم طاعة الله فيما يأمرهم ، ومن
 خصائصهم كذلك القدرة على النهوض بما يأمرهم . .
 وهم بغلظتهم هذه وشدتهم موكلون بهذه النار
 الشديدة الغليظة . وعلى المؤمن أن يقي نفسه وأن يقي



أهله من هذه النار . وعليه أن يحول بينها وبينهم قبل أن تضيع الفرصة ولا ينفع الاعتذار إن المؤمن مكلف هداية أهله ، وإصلاح بيته ، كما هو مكلف هداية نفسه وإصلاح قلبه .

إن الإسلام دين أسرة كما أسلفنا في سورة الطلاق ومن ثم يقرر تبعة المؤمن في أسرته ، وواجبه في بيته .
والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة ، وهو الخلية التي يتألف منها ومن الخلايا الأخرى ذلك الجسم الحي ..
المجتمع الإسلامي ..

إن البيت الواحد قلعة من قلاع هذه العقيدة . ولا بد أن تكون القلعة متماسكة من داخلها حصينة في ذاتها ، كل فرد فيها يقف على ثغرة لا ينفذ إليها . وإلا تكن كذلك سهل اقتحام المعسكر من داخل قلاعه ، فلا يصعب على طارق ، ولا يستعصي على مهاجم!

وواجب المؤمن أن يتجه بالدعوة أول ما يتجه إلى بيته وأهله . واجبه أن يؤمن هذه القلعة من داخلها . واجبه أن يسد الثغرات فيها قبل أن يذهب عنها بدعوته بعيداً .
ولا بد من الأم المسلمة . فالأب المسلم وحده لا يكفي لتأمين القلعة . لا بد من أب وأم ليقوما كذلك على الأبناء والبنات . فعبثاً يحاول الرجل أن ينشئ المجتمع الإسلامي بمجموعة من الرجال . لا بد من النساء في هذا المجتمع





فهن الحارسات على النشاء ، وهو بذور المستقبل وثماره .
ومن ثم كان القرآن يتنزل للرجال وللنساء؛ وكان ينظم
البيوت ، ويقيّمها على المنهج الإسلامي ، وكان يحمل
المؤمنين تبعة أهليهم كما يحملهم تبعة أنفسهم : { يا

أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا }

هذا أمر ينبغي أن يدركه الدعوة إلى الإسلام وأن يدركوه
جيداً . إن أول الجهد ينبغي أن يوجه إلى البيت . إلى الزوجة
. إلى الأم . ثم إلى الأولاد؛ وإلى الأهل بعامّة . ويجب
الاهتمام البالغ بتكوين المسلمة لتنشئ البيت المسلم .
وينبغي لمن يريد بناء بيت مسلم أن يبحث له أولاً عن
الزوجة المسلمة . وإلا فسيتأخر طويلاً بناء الجماعة
الإسلامية . وسيظل البنيان متخاذلاً كثير الثغرات!

وفي الجماعة المسلمة الأولى كان الأمر أيسر مما هو في
أيامنا هذه . . كان قد أنشئ مجتمع مسلم في المدينة
يهيمن عليه الإسلام . يهيمن عليه بتصوره النظيف للحياة
البشرية ، ويهيمن عليه بتشريع المنبثق من هذا التصور .
وكان المرجع فيه ، مرجع الرجال والنساء جميعاً ، إلى الله
ورسوله . وإلى حكم الله وحكم رسوله . فإذا نزل الحكم
فهو القضاء الأخير . . وبحكم وجود هذا المجتمع وسيطرة
تصوره وتقاليدته على الحياة كان الأمر سهلاً بالنسبة للمرأة
لكي تصوغ نفسها كما يريد الإسلام . وكان الأمر سهلاً





بالنسبة للأزواج كي ينصحوا نساءهم ويربوا أبناءهم على
منهج الإسلام . .





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
نداءُ اللهِ تعالى للمؤمنينَ

النداء الثامن و الثمانون

علي بن نايف الشحود